

وَاذْكَرِي مَجْلِسًا، لَدَى جَانِبِ الْـ
 قَصْرِ، عَشِيًّا، وَمَقْسَمِي أَقْسَامَا
 فِي لَيَالٍ مِنْهَنْ لَيْلَةٌ بَاتَتْ
 نَاقَتِي وَالْهَاءُ^(١)، تَجُرُّ الزُّمَامَا^(٢)
 يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا، لَا أَبَالِي
 أَنْ تَبُلَّ السَّمَاءَ عَضْبًا حُسَامَا
 إِنْ تَكُونِي نَزَحْتِ، أَوْ قَدُمُ الْـ
 عَهْدُ، فَمَا زَايَلَ الْوِدَادُ الْعِظَامَا
 مَنْ يَكُنْ نَاسِيًّا، فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا،
 وَهِيَ تُذْرِي لِذَاكَ دَمْعًا سِجَامَا
 يَوْمَ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْـ
 لَ: أَرَدْتَ الْغَدَاةَ مَتَا أَنْصِرَامَا
 حُلَّتْ^(٣) عَن عَهْدِنَا وَطَاوَعْتَ حُسَا
 دَا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا^(٤)
 قُلْتُ: لَمْ تُصْرَمِي، وَلَمْ نُطْعِ الْوَا
 شِي، وَقَدْ زِدْتِ ذَا الْفَوَادَ غَرَامَا

إن الوشاة كثير

[البسيط]

إِنِّي أَتَتْنِي شَكْوَى لَا أُسْرُبُهَا،
 وَذَرُّ^(٥) قَوْلٍ، وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا^(٦)
 حَتَّى تَبَدَّى، وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ،
 وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتَهُ فَهَمَا

(١) والهأ: حائرة.

(٢) الزمام: الرسن.

(٣) حُلَّتْ: تحوّلت.

(٤) الرغام: البغضاء، الحنق.

(٥) الذرو: تطير الشيء وإذها به.

(٦) نجم: بدا، بان.

لَا يَرْعُمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتِ حَامِلَةٌ،
 بَلْ أَنْفَ شَانِيكَ^(١) فِيمَا سَرَّكُمْ رَغْمًا^(٢)
 إِنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ،
 مَتِي، فَهَذَا يَمِينِي بِالرِّضَا سَلَمًا^(٣)
 مَا تَشْتَهِيَنَّ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ،
 وَالْقَلْبُ صَبٌّ، فَمَا جَشَمْتَهُ جَشِمَا
 لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي،
 فَذَاكَ مَنْ تُبْغِضِينَ الْحَتْفَ وَالسَّقْمَا
 إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ، إِنْ أَطَعْتِهِمْ،
 لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا^(٤)، وَلَا ذِمَمَا
 إِنْ كُنْتُ أَمَمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ،
 فَلَا أَرْحُتُ^(٥) إِذَا أَهَلًا، وَلَا نَعَمًا!^(٦)
 أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ،
 فَلَا أَقْلُتُ إِذَا نَعَلِي لِي الْقَدَمَا

رسول حازم

[الخفيف]

عَاوَدَ الْقَلْبُ، يَا لِقَوْمِي، سُقْمًا،
 يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قَرِيبَةً صَرْمًا
 صَرْمَتْنِي، وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا،
 غَيْرَ أَنِّي أَرَعَى الْمَوَدَّةَ، جُرْمًا
 حُرَّةً مِنْ نِسَاءِ عِبْدٍ مَنَافٍ،
 جَمَعْتُ مَنْطِقًا، وَعَقْلًا، وَجَسْمًا

- (١) الشانيء: الميغض.
 (٢) رغماً: غصباً.
 (٣) سلماً: إذعاناً.
 (٤) الإل: العهد، الذم.
 (٥) أرحت: استقبلت.
 (٦) النعم: الحيوانات الأليفة كالأغنام والأبقار والإبل.